

كليوباترا ملكة مصر . وهي آخر الملوك من سلالة البطالمة التي انحدرت من نسل بطليموس الأول أحد قواد الاسكندر الأكبر . ولدت سنة 69 قبل الميلاد وتوفي أبوها بطليموس الثالث عشر وهي في الثامنة عشرة من عمرها وبهذا أصبحت ملكة في هذا العمر واقتسم معها الملك أخوها بطليموس الرابع عشر وكان في العاشرة . ولم تمض سنتان على حكمه حتى تأمر عليه ثلاثة من أتباعه ونفوه إلى سوريا فعبأت جيشا اجتازت به الصحراء لتعيد بذلك عرشها . اما عن جمالها فأقرب الأوصاف لها هو وصف بلوطرخوس الذي سمع جده احد الأطباء يتحدث عن كليوباترا، وقد عرف احد طهاة ملكة وادي النيل. و كتب بلوطرخوس يقول إن جمالها " لم يكن في الحقيقة خارقا أو رائعا بحيث لا يمكن مقارنة احد بها " غير إن جميع الكتاب في العصور القديمة يجمعون على الإشارة بحديثها الحلو، و خبيرة بالخطط الحربية من الطراز الأول، فضلا عن حسن الإخراج . حين أهدت كليوباترا الهدايا إلى انطونيوس لم تكن غايتها الارتباط بأنطونيوس، و لكن إقناعه بفن مصر غير المحدود، قيمتها شخصيا كحليفة لروما زارها بعد ذلك في الاسكندرية وأقام فيها شتاء ذلك العام . أنجبت بعد رحيله بستة اشهر توأما . ثم لحقت به في سوريا وهناك أعلنوا زواجهما رسميا . أبرز المحطات التي يتوقف حولها الباحثين هي معركة اكتيوم . لم يتفق أحد للآن لماذا قبل انطونيوس أن يجر للحرب في البحر وهو يملك الجيش القوي الذي يضمن به الانتصار في البر . ولماذا استدارت كليوباترا عائدة بأسطولها في وسط المعركة . وهو ما اعتبر خيانة منها وعلل بأنها أرادت أن تنهك الحرب المتقاتلين فتفوز هي وحدها بحكم ثلاثة أرباع العالم . كليوباترا زوديني قبلة . يسدل الموت عليها الظلمات ردي على هامتي الغار الذي سلبت . Even this repays me one of them rates إشاعة موتها التي أطلقتها بعد المعركة والتي كانت سببا في انتحار أنطونيوس أراد شوقي تبرئتها منها فنسبها للطبيب أوليمبوس . أرتبط الشرق في أذهان الغربيين بالسحر والشعوذة والخرافات ومتمعة الغموض والمغامرة، لدرجة أنه جاء على لسان بعض القادة الرومان أن كليوباترا مشعوذة قامت بسحر انتوني وتجريده من ملكة العقل والمنطق!! أما انتوني عندما حاول الجمع بين الحضارتين ، بين الشرق والغرب، بين متعته وواجبه ، كانت نهايته مأساوية. ففي مجتمع امبراطوري لا وجود للعاطفة أما نداء العقل والواجب والمصالح. المتعة والواجب ، ولكن بالنسبة لكليوباترا هل تمثل فعلا هذا الجانب الحسي الباحث عن المتعة فقط؟؟ و كانت دبلوماسية ماهرة، و خبيرة بالخطط الحربية من الطراز الأول الخيانة. شكسبير ركز على الجانب الأنثوي فيها وقدمها في بداية المسرحية كامرأة مزاجية شهوانية مأكرة. في تلك الفترة امتدت سلطة الامبراطورية الرومانية لتشمل بلدان البحر المتوسط، وكانت تسعى لبسط سيطرتها على الدول الأضعف. ومصر في ذلك الوقت كانت غنية بثرواتها الطبيعية والزراعية فكانت بذلك مصدراً للزراعة والتجارة والصناعة التي تزود الامبراطورية بما تحتاج. وبالتالي انقسم المجتمع لطبقة السادة (الرومان) وطبقة العبيد (المصريين) الذين يعملون الآن في أراضي الامبراطورية. في معظم الروايات أو الأعمال الأدبية نجد المرأة فيها مجرد تابع للشخصية الأساسية (الرجل) أما هنا فتشعر أن الطرف الأضعف هو أنتوني، انظر مثلا عندما يقول: لكن هنا نجد وجود كليوباترا كان قوي جدا هنا ولا تشعر أنها تابعة لانطوني لأنها تحبه بل هي من تحاول الاحتفاظ به لنفسها وفعل أي شيء يبقيه بجانبها، فكليوباترا هنا تعبر عن رغبات المرأة ونفسياتها بعيدا عن عقد الخوف والخلج التي تفرضها عادة المجتمعات على المرأة الأهم هنا أن إضافة إلى شكسبير وشوقي اللذان كتبنا عنها . فهناك الكاتب الايرلندي جورج برناردشو في غترة نضج أدبه الذي كتب قيصر وكليوباترا (1898 م)